الريشة في وجه الرصاص والعدوان الصهيوني

الغرافيك في زمن النار.. الفن الإيراني يسرد ملحمة المقاومة

الوفاق/ حين تشتعل الحروب، وتعلو أصوات القنابل فوق أصوات الحقيقة، يبقى الفن هو اللغة الوحيدة التي لا تُقمع، ولا تُشوّه، ولا تُخضع. حين تتكالب آلة الحرب على الحقيقة، وتُغلق نوافذ الإعلام أمام صوت المظلوم، ينبري الفن ليكون الشاهد والراوي، والصرخة التي لا تُسكت. في الحرب الإعلامية والعسكرية المفروضة التي استمرت اثني عشر يوماً بين إيران والكيان الصهيوني، لم تكن البنادق وحدها في الميدان؛ بل كانت الريشة أيضاً، ترسم، توثق، وتفضح.

في الحرب المفروضة الأخيرة، لم تكن الجبهات العسكرية وحدها مسرحاً للمواجهة، بل كانت جدران المعارض، وشاشات التصميم، وصفحات الفنانين، ساحات مقاومة بصرية، حيث تحوّل الغرافيك الإيراني إلى مرآة للوجع، وراية للعزة، وسردية فنية توثق الحقيقة وتفضح المعتدي.

الغرافيك كفن مقاومة؛ من التوثيق إلى التعبئة

الغرافيك، بما يحمله من قدرة على الدمج بين الرمز واللون والخط، أثبت خلال هذه الحرب العدوانية المفروضة أنه ليس مجرد وسيلة تعبير، بل أداة مقاومة وتوثيق وتعبئة. الفنانون الإيرانيون، من خلال أعمالهم الغرافيكية، لم يكتفوا بتصوير مشاهد العدوان، بل أعادوا صياغة السردية الإعلامية، وواجهوا التزييف البصري الذي تمارسه المنصات الغربية، بلغة فنية دقيقة، مؤثرة، وعابرة للحدود.

في هذه الأعمال، لم تكن الصور مجرد انعكاس للواقع، بل كانت إعادة تشكيل له، حيث ظهرت رموز المقاومة، وصور الشهداء، وأيقونات الصمود، في تكوينات بصرية تحمل في طياتها رسائل سياسية وإنسانية عميقة. لقد تحوّل الغرافيك إلى وثيقة حيّة، تُسجل اللحظة، وتُخلّدها، وتُعيد إنتاجها في ذاكرة الأمة.

لوحات فنية من كلام قائد الثورة

بالنظر إلى الأحداث التي وقعت، قام موقع KHAMENEI.IR أيضاً بتصميم ونشر لوحات خلال الحرب المفروضة، استناداً إلى تصريحات قائد الثورة، حيث كانت كل واحدة منها بليغة للغاية، وهنا نشير إلى بعض النماذج التي نُشرت مؤخراً:

- لوحة «يا جيش حيدر الكرار، احمل الخنجر اليمني»: قال سماحة آية الله الخامنئي: «ما قامت به الأمة اليمنية وحكومة أنصار الله في دعم شعب غزة، هو بحق جدير بالثناء... نأمل إن شاء الله أن تستمر هذه الجهادات والمقاومات حتى النصر بإذن الله تعالى» (بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/٢٦ هـ.ش). وقد نشر موقع KHAMENEI.IR، تكريماً لانتصارات الشعب اليمني الأخيرة ضد الكيان الصهيوني، لوحة بعنوان «احمل الخنجر اليمني».

- لوحة «عندما تكون الضربة قوية!»: قال سماحة آية الله الخامنئي: «لقد دخلنا الحرب بقوة؛ والدليل الواضح على ذلك هو أن الكيان الصهيوني، الذي كان الطرف المقابل في الحرب، اضطر إلى اللجوء إلى أمريكا. لو لم يكن قد انكسر، لو لم يكن قد هزم، لو لم يكن بحاجة، لوكان قادراً على الدفاع عن نفسه، لما لجأ بهذه الطريقة إلى أمريكا. لقد لجأ إلى أمريكا؛ أي أنه أدرك أنه لا يستطيع مواجهة الجمهورية الإسلامية. وبالنسبة لأمريكا أيضاً، الأمر كذلك؛ أمريكا أيضاً عندما هاجمت، كانت ضربتنا المضادة لها ضربة حساسة جداً...» (بتاريخ ١٦ يوليو هذا العام) وقد نشر موقع KHAMENEI.IR، استناداً إلى هذا الجزء من تصريحات قائد الثورة، لوحة بعنوان «عندما تكون الضربة قوية!».

الإمام الخامنئي: لقد دخلنا الحرب بقوة؛ والدليل الواضح على ذلك هو أن الكيان الصهيوني، الذي كان الطرف المقابل في الحرب، اضطر إلى اللجوء إلى أمريكا، كانت ضربتنا ضربة حساسة جداً

لوحة «عندما تكون الضربة قوية!» التي نشرها موقع KHAMENEI.IR

الفنانون في قلب المعركة؛ ريشة لا تنام

من بين أبرز الفنانين الذين شاركوا في هذه الملحمة البصرية، نذكر مسعود شجاعي طباطبائي، محمد حسين نيرومند، مازيار بيجني، حسين يوزباشي، وغيرهم، الذين انبروا في لحظات التوتر والتهديد، ليحولوا أدواتهم الفنية إلى أسلحة رمزية، تُقاوم العدوان، وتُعبّر عن وجدان الأمة.

هؤلاء الفنانون، لم يعملوا في ظروف مثالية، بل في ظل تهديدات، وضغوط نفسية، وساعات من السهر والتأمل، أنتجوا أعمالاً غرافيكية تُجسّد لحظات الحرب، وتُعيد رسم ملامحها، وتُخاطب العالم بلغة الصورة. كل عمل منهم كان بمثابة بيان سياسي، وصرخة فنية، ونداء إنساني.

الغرافيك يفضح العدوان

في قلب هذه الحركة الفنية، أُقيم معرض «بوزه بند» أي «الخِطام» في قاعة «عالي» التابعة لـ «حوزه هنري»، بإشراف الفنان مسعود شجاعي طباطبائي. المعرض، الذي ضم ٨٢ عملاً من الكارتون والكاريكاتير والغرافيك، كان بمثابة منصة بصرية لمواجهة العدوان الصهيوني والأمريكي.

البيان الافتتاحي للمعرض حمل نبرة حاسمة، إذ وصف الأعمال بأنها «صدى فني لردّ شعبٍ واجه التهديدات بالعزة والوعي». وقد عبّر المعرض عن خلفيات مشاريع استعمارية، وكشف عن الأبعاد الرمزية والسياسية للعدوان، من خلال تكوينات غرافيكية دقيقة، ساخرة، ومؤلمة.

الغرافيك الإيراني في الفضاء العالمي

ما ميّز هذه الأعمال الغرافيكية، هو قدرتها على الانتشار السريع في الفضاء الرقمي، حيث تجاوزت حدود الجغرافيا، ووصلت إلى جمهور دولي، لتُسهم في فضح جرائم الاحتلال، وتثبيت الرواية الإيرانية في وجه التزييف الإعلامي

اللغة البصرية، بطبيعتها، لا تحتاج إلى ترجمة، وهذا ما جعل الغرافيك الإيراني أداة فعالة في التنوير، والتأثير، والتعبئة. لقد تحوّلت هذه الأعمال إلى رسائل مقاومة تُخاطب الضمير العالمي، وتُعيد تشكيل الوعي تجاه ما يحدث في المنطقة.

الغرافيك كذاكرة وطنية

منذ بداية الحرب المفروضة وهجوم الصهاينة على بلادنا، قام عدد من الفنانين في مجال الفنون البصرية بإبداع أعمال فنية أدانوا من خلالها هذا الحدث وهذه الجريمة.

الأعمال الفنية التي أُنتجت خلال فترة الحرب، لم تكن فقط راوية لعزة إيران، بل أصبحت لغة مشتركة عالمية لنقل الحقيقة.

وقد قدّمت هذه الأعمال، بلغة الصورة، سرداً واضحاً عن مقاومة وعزة وصلابة الشعب الإيراني، وأدّت دوراً مؤثراً في التوعية الداخلية والدولية حول حقائق الحرب والعدوان.

تمكّن الفنانون، من خلال الجهد المتواصل على مدار الليل والنهار، من تصوير اللحظات الحساسة لهذه المرحلة بلغة عالمية ومفهومة، وأصبحت أعمالهم الآن مسجلة في الذاكرة التاريخية للشعب الإيراني.

وفي زمن تُغلق فيه أقسام الكاريكاتير والغرافيك في الصحف، ويُحاصر فيه الفن المقاوم، يُثبت الفنانون الإيرانيون أن الغرافيك ليس مجرد تصميم، بل هو ذاكرة وطنية، ووثيقة حق، وسلاح رمزي في وجه الاحتلال. هذه الأعمال، التي وُلدت من رحم الحرب، ستبقى محفوظة في الذاكرة التاريخية، وستُروى للأجيال القادمة، لا كصور، بل كحكايات عن شعبٍ قاوم، وفنٍ لم ينكسر.

الغرافيك، بما يحمله من قدرة على الدمج بين الرمز واللون والخط، أثبت خلال هذه الحرب العدوانية المفروضة أنه ليس مجرد وسيلة تعبير، بل أداة مقاومة وتوثيق وتعبئة

لوحة «الزهور والرموز الوطنية للعالم».. فن لنشر السلام والصداقة

الوفاق/ في عالمٍ يضجّ بالصراعات والانقسامات، تبرز الزهرة كأبسط رموز السلام وأكثرها صدقاً. ومن قلب هذا الرمز، تنبثق لوحة «الزهور والرموز الوطنية للعالم» للفنانة الإيرانية «فاطمة آهي»، لتكون دعوة بصرية إلى التعايش، الاحترام، والعودة إلى جوهر الإنسانية. هذا العمل الفني لا يكتفي بجماله، بل يحمل رسالة عالمية تنبض بالحكمة؛ أن السلام يبدأ من الطبيعة، ويزهر بالفن، ويثمر في الحوار.

قالت الفنانة التشكيلية «فاطمة آهي»: هذه اللوحة تمثل رمزاً لنشر السلام، الصداقة، والاحترام، ليس فقط للطبيعة، بل لبعضنا البعض أيضاً. نحن نعيش في عالمٍ عطشان بشدة للحوار، والطمأنينة، والتعايش.

وأضافت آهي: منذ أكتوبر ٢٠٢٠، قررتُ أن أبدأ برسم لوحة بعنوان «الزهور والرموز الوطنية للعالم». أجريتُ دراسة لمدة عام قبل البدء، واستغرق تنفيذ اللوحة التي تبلغ أبعادها ١٨٠ × ١٢٠ سم عامين، وانتهيت منها في يوليو ٢٠٢٣.

وأوضحت الفنانة: في جميع الثقافات، وفي كل الجغرافيات، وفي قلب كل لغة، كانت الزهور دائماً تحمل رسالة مشتركة: السلام. ربما لا يوجد رمز عالمي ومقبول بلا حدود مثل الزهرة. الزهور لا تتكلم، لكنها مفهومة في كل مكان. ليست أعلاماً، ولا شعارات؛ بل تأتي من قلب الطبيعة وتحمل معها رسالة الطمأنينة، الصداقة، واللطف.

وتابعت آهي: الزهور تُذكّرنا بأن السلام ليس أمراً مجرداً؛ بل هو قرار يومي. قرار بأن نكون لطيفين في عالمٍ قاسٍ. قرار باحتضان الاختلافات، والعيش دون حاجة للهيمنة. ربما لو كان العالم اليوم أكثر شبهاً بالزهور، لكان أقل حروباً، وأكثر تسامحاً. في الحقيقة، السلام هو عملية داخلية وثقافية تبدأ من قلب الطبيعة، وتنساب في الفن، وتنتهي بالحوار والتفاهم المتبادل.

وقالت: نحن نعيش في عالمٍ يواجه أزمات بيئية معقدة، وعنفاً ممنهجاً، وانقسامات ثقافية. عندما نُنشئ صورة عن الوحدة، والتعاطف، والاحترام المتبادل، فإننا نُذكّر بأن الإنسان يمكنه أن يعيش دون هيمنة، في انسجام مع الأرض ومع الآخر.

رواية عن احترام التنوع الثقافي والسعي للسلام بين الشعوب

أوضحت آهي: في عمل «الزهور والرموز الوطنية للعالم»، تم السعي لتصوير الزهور والرموز الوطنية لكل بلد ضمن محيطه الجغرافي؛ وهو في الحقيقة سردٌ فني لاحترام التنوع الثقافي، والبيئي، وروح السعي للسلام بين الشعوب. هذا العمل، إلى جانب مظاهره الفنية، يحمل رسالة عالمية: ضرورة السلام، الصداقة، التعايش، والانتباه إلى البيئة الطبيعية المشتركة للبشر.

وأضافت: الزهور والرموز المستخدمة في اللوحة ليست مجرد عناصر زخرفية، بل كل منها يمثل جزءاً من ثقافة ومناخ تلك الأرض. النباتات المحلية تتناغم مع المناخ، والتربة، والدورات الطبيعية لأرضها. لا تحتاج إلى أسمدة كيميائية، أو ريّ كثيف، أو مبيدات صناعية. أي أننا عندما نلجأ إلى الغطاء النباتي المحلي، فإننا لا نحافظ على الجمال فحسب، بل نُسهم في الحفاظ على صحة التربة، وتقليل التآكل، وخفض تلوث مصادر المياه.

وأوضحت: الزهور والرموز المستخدمة في اللوحة ليست للزينة فقط. على سبيل المثال، وردة المحمدي هي إحدى الرموز الوطنية لإيران، وقد ارتبطت منذ القدم بالثقافة، والتقاليد، والطقوس الإيرانية. من خلال تصوير هذه الزهرة في قلب إيران، أردتُ أن أقول إن هذه الزهرة، رغم رقتها ولطافتها، تتمتع بأعلى درجات التحمل في الظروف الصعبة. وردة المحمدي، بالنسبة لي، ترمز إلى الشعب الذي، رغم كل الصعوبات عبر التاريخ، صمد وخرج دائماً مرفوع الرأس، محافظاً على هذه الحضارة العريقة لآلاف السنين.

وأكدت آهي: أؤمن بأن الفن هو آخر معقل للأمل في عالم اليوم، وإذا استطاع الفنان أن يُذكّر المتلقي، ولو للحظة، بالطبيعة، والإنسانية، واللطف، والاحترام للآخر، فقد أدّى رسالته بشكل صحيح.

عرض «الزهور والرموز الوطنية للعالم» على برج آزادي

قالت الفنانة التشكيلية: تم عرض عمل جداري بعنوان «الزهور والرموز الوطنية للعالم» أمس الجمعة ١٨ يوليو من على واجهة برج آزادي، بالتعاون مع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وزارة الخارجية، مؤسسة رودكي، والمجمع الثقافي الفني لبرج آزادي.

وأضافت آهي: يُقام هذا البرنامج الثقافي الفني بهدف نشر رسالة السلام والتضامن العالمي، وهو فرصة لإعادة النظر في دور الفن في تعزيز التواصل بين الشعوب.

أخبار قصيرة

نشر أول مقطوعة من مشروع «ثماني سنوات وهذه الأيام»

الوفاق/ نُشرت أول مقطوعة من مشروع «ثماني سنوات وهذه الأيام» بعنوان «نشيد القلم»، من قبل مؤسسة رودكي. وفي إطار برامجها المستمرة لتكريم تراث موسيقى المقاومة، وضعت مؤسسة رودكي مقطوعة «نشيد القلم»؛ صوتٌ لأجل وطن اليوم، ضمن مشروعها الموسيقي «ثماني سنوات وهذه الأيام»، مجاناً في متناول عامة الناس والباحثين والمهتمين. هذا العمل من تأليف موسيقي لمحمد أحمديان، وكلمات طه حجازي، وإلحان مهرداد كاظمي، وقد تم تنفيذه من قبل الأوركسترا السيمفونية لطهران ومجموعة الكورال في شهر مهر من عام ١٩٨٢. وقد أُطلق مشروع «ثماني سنوات وهذه الأيام» بمبادرة من مؤسسة رودكي، بهدف الحفاظ على تراث موسيقى فترة الدفاع المقدس، من خلال انعكاس صادق لتضامن الفنانين مع المقاتلين والمدافعين عن الوطن على مدى تلك السنوات والأيام.

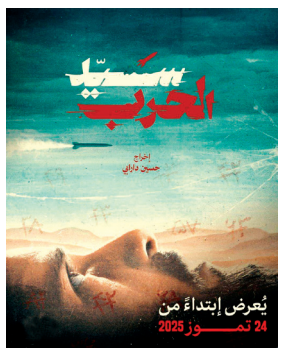

«سيد الحرب»؛ يبدأ عروضه الدولية من لبنان

الوفاق/ فيلم «سيد الحرب» السينمائي بدأ عروضه الدولية اعتباراً من يوم أمس الجمعة ١٨ يوليو، بعرضه في لبنان.

هذا العمل من إخراج حسين دارابي، وإنتاج سعيد سعدي، وتصميم محمدرضا شفاه، وهو أحدث إنتاج لمنظمة «أوج» الفنية الإعلامية في مجال السينما الدفاعية والاستراتيجية، ويروي قصة إطلاق أول صاروخ إيراني في فترة ما بعد الثورة الإسلامية. «سيد الحرب»، الذي يتمحور حول إعادة تصوير جزء من التاريخ المعاصر والقدرة العسكرية للبلاد، يسعى من خلال قالب درامي وبالاستفادة من لغة السينما إلى تصوير قوة إيران الصاروخية. الفيلم عُرض لأول مرة في مهرجان فجر السينمائي، وقد لاق ترحيباً من النقاد ووسائل الإعلام.

طهران تستضيف ملتقى «تكريم حماة المخطوطات»

تقيم مؤسسة التوثيق والمكتبة الوطنية الايرانية بالتعاون مع مكتبة ومتحف ومركز توثيق مجلس الشورى الاسلامي الملتقى الـ١٧ لتكريم حماة المخطوطات تحت شعار «تراث الأمس وفكر اليوم» في طهران، وذلك في شباط/فبراير المقبل في طهران. وقد وُجهت دعوة في هذا الخصوص للباحثين والناشرين والجامعات والمؤسسات الثقافية وباقي المؤسسات العاملة في مجال دراسة النصوص وتصحيح النصوص وفهرسة المخطوطات وعلم المخطوطات، لارسال أعمالهم الى أمانة الملتقى.

ويتضمن الملتقى انتخاب افضل الانشطة الترويجية في مجال المخطوطات وكذلك الناشرين المميزين للنصوص المصححة واصحاب مجموعات المخطوطات.